قصص القرآن

البقرة الصفراء

إعداد

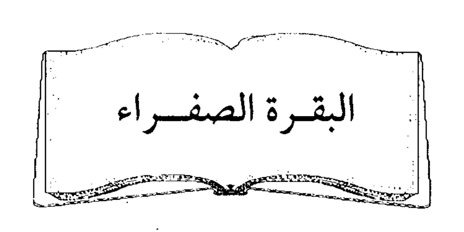
محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢



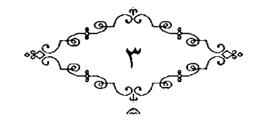
البقـرة الصفـراء

البقرة الصفراء ، لها قصة عظيمة فى القرآن الكريم وهى أكبر دليل على أن اليهود أهل جدال وكفر وعصيان أكثروا فى مجادلة الرسل وتكذيبهم ومحاولة الإيقاع بهم .

وتعالوا معى يا أحباب لنقرأ سويا القصة من أولها .

* موسى عليه السلام :

أرسل المولى عز وجل سيدنا موسى عليه السلام

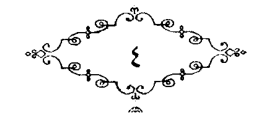


إلى بنى إسرائيل ، فأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وحاول بكل جهد أن يجعل الإيمان في قلوبهم .

ولكن بنى إسرائيل اشتهروا بالمماطلة والمجادلة ومحاولة تكذيب الرسل .

* القتيل :

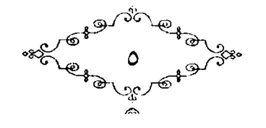
كان هناك رجلٌ غاية فى الثراء وكانت له ابنه غاية فى الجمال وكان لهذا الرجل ابن أخ فذهب ابن الأخ هذا إليه ليخطب ابنته الجميلة فرفض الرجل.



ففكر الولد قائلا : لو أنى قتلت عمى هذا لورثت ماله ولتزوجت ابنته وبالفعل نفذ هذا الولد هذه الخطة الشيطانية ولكن بإحكام دقيق .

فقد رأى هذا الشرير قافلة لبنى إسرائيل تجلس فى مكان ما فذهب لعمه ليلا وقال له : يا عم ماذا لو ذهبنا إلى هذه القافلة واشترينا منها بضاعة نتاجر بها ونربح .

فوافق العم وخرج مع ابن أخيه ليلا ولما وصلا إلى مكان قريب من القافلة قتل هذا الشرير عمه



وألقاه بالقرب من قافلة بنى إسرائيل .

وعندما جاء الصباح بحث الولد عن عمه وكأنه لا يعرف شيئا وبحث معه القوم حتى وجدوه قتيلا بالقرب من قافلة بنى إسرائيل وهنا صاح الشرير واعماه . . . واعماه . . . .

وأخذ ينثر التراب على رأسه ويبكى بكاءًا شديدًا فهدأه قومه .

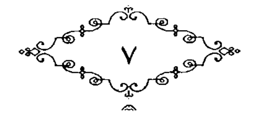
وذهب الشرير وقومه إلى قافلة بنى إسرائيل وبالطبع قال من فى القافلة : إننا لا نعرف هذا

الرجل واتفق الجميع على الذهاب إلى سيدنا موسى عليه السلام.

* موسى عليه السلام يحكم فى القتيل :

لما جاءوا جميعا إلى سيدنا موسى وأخبروه بما حدث حكم سيدنا موسى عليه السلام بالدية لأهل القتيل .

فقال أهل القافلة : يا نبى الله إن الدية أمر سهل ولكننا نخاف أن يعيرنا الناس ويقولوا : إننا قتلة.



فقال موسى عليه السلام : وماذا تريدون ؟

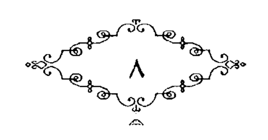
قالوا: نريد أن نعرف من القاتل ؟ .

فقال موسى عليه السلام : إذا أحضروا لى بقرة.

فقال القوم : أتسخر منا ؟ .

انـظروا معى يا أحباب إلى هذه الإجابة ، «أتسخر منا؟ . وهل يعقل أن يسخر نبى من قومه؟ .

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا**

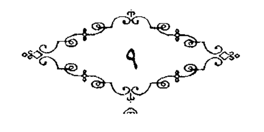


أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) ﴾ [البقرة : ٦٧] .

* البقـرة الصفـراء :

كان من الممكن أن يأتى بنو إسرائيل بأى بقرة ولكنهم لم يتعودوا على الطاعة . وسماع الأمر ، ولكنهم تعودوا على المماطلة والعصيان.

فقالوا لسيدنا موسى عليه السلام : ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴾ [البقرة: ٦٨] .

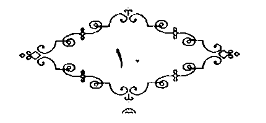


فقال سيدنا موسى عليه السلام : ﴿ **إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِك** ﴾ [البقرة:٦٨].

الفارض: هى العجوزة التى كبرت وطعنت فى السنِّ.

والبكر : التى لم تلد إلا ولدًا واحدًا.

والعوان : النصف فى سِنِّها من كل شىء . أى ليست مسنة ولا صغيرة .



وهنا قال بنو إسرائيل : وما لونها؟

فقال سيدنا موسى عليه السلام : إن ربى يقول ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩)﴾ [البقرة: ٦٩].

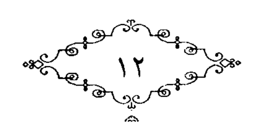
فقال بنو إسرائيل : يا موسى إن هذا الوصف كثير ما يوجد فحدد لنا البقرة التى تريدها.

فقال سيدنا موسى عليه السلام : إن ربى يقول إنها بقرة مدللة لا تذلل بالحراثة ، ولا تربط فى ساقية ، بل هى مكرمة حسنة صحيحة لا عيب فيها

وهنا قال بنو إسرائيل : نعم نحن نعلم بقرة بهذه المواصفات فانطلقوا وذهبوا إلى صاحب هذه البقرة وعرضوا عليه أن يشتروها منه ولكنه رفض فقد كانت هذه البقرة عزيزة عليه لا يستطيع الاستغناء عنها وأكبر دليل على ذلك أنه لا يتعبها فى عمل الأرض، ولا فى التعليق فى الساقية ، وقد كان يعتنى بها أكبر اعتناء.

فعرضوا على صاحبها وزنها ذهبا .

فرفض صاحبها.



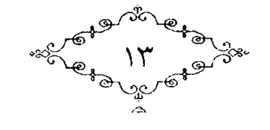
ثم قالوا : لا نستطيع أن نرجع بدون هذه البقرة فاطلب ما شئت ؟

فقال : أنا لا أريد أن أبيعها فعرضوا عليه ضعف وزنها ذهبًا فرفض وقال: لن أبيع .

فظلوا يزيدون فى مقدار الذهب.

وصاحبها يرفض .

حتى قالوا له : سوف نعطيك عشرة أضعاف وزنها ذهبا .

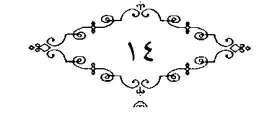


وهنا فكر صاحبها لو أنه رفض هذا العرض سيكون أحمق بمعنى الكلمة فكمية الذهب المعروضة سوف تجعله يحيا ملكًا فى وسط قومه ، فوافق على هذا العرض .

وبالفعل دفع بنو إسرائيل عشرة أضعاف وزن البقرة ذهبا للرجل وأخذوا البقرة وذهبوا إلى سيدنا موسى عليه السلام فأمرهم موسى عليه السلام بذبحها .

القتيل يخبرهم بالقاتل :

بعد أن ذبح بنو إسرائيل البقرة أخذ سيدنا موسي

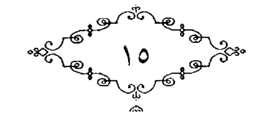


عليه السلام قطعة من البقرة ثم قام وتوجه ناحية القتيل وضربه سيدنا موسى عليه السلام بهذه القطعة فعادت إليه الحياة.

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣)** ﴾[البقرة: ٧٣] .

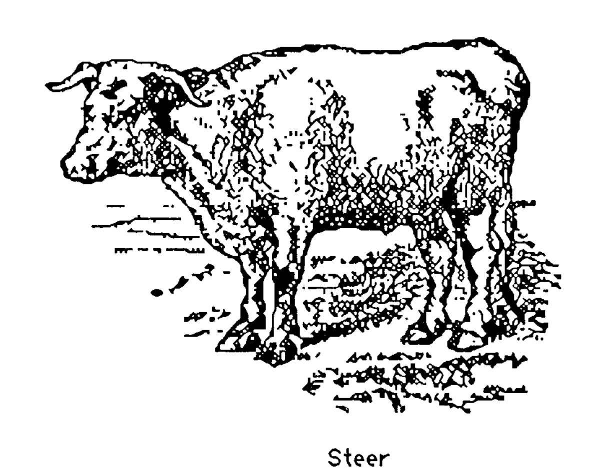
وعندما عادت إليه الحياة قال له سيدنا موسي عليه السلام : من قتلك ؟ .

قال: ابن أخى قتلنى حتى يتزوج ابنتى ويأخذ



مالى! .

وبعد أن قال ذلك مات مرة ثانية وأخذ القوم ابن أخيه وقتلوه وفرح بنو إسرائيل لذلك ، واعترفوا بفضل سيدنا موسى عليه السلام ، وعلموا أن الموت والحياة بيد المولى عز وجل .



Steer

